

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

ألف الزمخشري كتاباً سماه " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل " على طلب أحد من فرقة المعتزلة وسماهم بالفئة الناجية العدلية، ذكر الإمام الزمخشري سبب ذلك في مقدمة تفسيره فقال: (ولقد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية الجامعين بين علم العربية والأصول الدينية كلما رجعوا إلىّ في تفسير آية فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب أفاضوا في الإستحسان والتعجب واستطبروا شوقاً إلى مصنف يضم أطرافاً من ذلك حتى أجمعوا إلىّ مقترحين أن أملي عليهم الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. فاستعفيت فأبوا إلا المراجعة والاستشفاع بعظماء الدين وعلماء العدل والتوحيد) لهذا ألف الزمخشري كشافه بعد ذلك إستجابة لرغبتهم.¹ فقد انتهى من تأليفه في عام ٥٢٨هـ وقال عنه المعاصرون إنه تفسير لم يسبق مؤلفه إليه، لأنه أبان فيه وجوه الإعجاز في القرآن وجمال النظم القرآني وبلاغته.

وكان الكشاف أول تفسير يكشف عن سر بلاغة القرآن ووجوه إعجازه ودقة معانيه في ألفاظه ، مما كان له الأثر الكبير في عجز العرب عن معارضته والإتيان بمثله. وقد أخضع تفسيره

¹وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، بيروت : دار صادر (1972م)، ج 2 ص 509 - 513. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبو فلاح، دار ابن كثير (1406) ج 4 ص 121، وطبقات المفسرين للسيوطي، مكتبة وهبة (1496هـ) ص. 41.

للوجهة الكلامية عند المعتزلة ودافع عنها وأضاف إليها الدلالات النفسية التي تستنبط كمعني آخر للآية، أو كوجه ثان لها فكأنه يبحث عن معني المعني ولا يقبل تفسيراً من العلماء غير معتزلة ظاهرة. من ناحية أخرى أكثر العلماء جعلوا هذا التفسير مصادر في بحوثهم سواء كانوا متقدمين أو متأخرين. وأكثرهم يقولون عن الكشاف وصاحب الكشاف على نظرتين ايجابية وسلبية فمنهم :

1. العلامة محمد بن صالح العثيمين قال في مقدمة تفسير ابن تيمية " هو رجل جيد وبلغ، يدخل عليك الشيء وأنت لا تشعر به، حتى كأنك تظن أن هذا هو الكلام الصحيح السداد، لكن فيه بلاء فمثلاً في قوله تعالى : فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز. قال: وأي فوز أعظم من دخول الجنة والنجاة من النار؟! ، وهذا كلام طيب ولكنه يريد نفي الرؤية، لأن رؤية الله عز وجل أعلى شيء.

2. قال ابن خلدون " لا تفسير أحسن من الكشاف في بيان معنى القرآن بتقريب اللغة والبلاغة والإعراب ". وأما عن نقصانه قال: " دافع فيه الزمخشري مذهبه دائماً ".
3. قال محمد زحيلي " هذا التفسير أول في بيان أسرار البلاغة ومعجزة فيها الذي لا يقدر العرب أن يأتي بمثله ".

أقوال كثيرة للعلماء حول هذا التفسير والأقوال السابقة أحد برهان من البراهين أن تفسير الكشاف فيه اختلاف كثير. فأراد الكاتب أن يقدم المسألة في هذا التفسير في البحث العلمي على طريقة متعادلة أي بذكر مميزات في الكشاف ونقصانه.

وأما الموضوع هذا البحث : آراء العلماء في تفسير الكشاف (دراسة تحليلية).

ب. بيان المصطلحات الواردة في موضوع البحث

ومن المصطلحات الواردة في هذا البحث :

1. التفسير، لغة: تفعيل من الفسر بمعنى الإبانة والكشف وإظهار المعنى المعقول.²
واصطلاحاً: عرفه الإمام الزركشى بأنه علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه.
2. دراسة: مأخوذ من درس يدرس بمعنى البحث عن الشيء بحثاً دقيقاً.³
3. دراسة تحليلية : دراسة مفصلة وشاملة تضم جميع مجالات البحث المطروح والنقاط المهمة والفرعية فيه.

ج. إشكاليات البحث

ومن الإشكاليات هي ما يلي :

1. ما هي المزايا التي امتاز بها هذا التفسير ؟
2. وما هي الأمور المنتقدة التي انتقدها العلماء في تفسير الكشاف ؟

²مباحث في علوم القرآن لمناع القطان، منشورات العصر الحديث (1411هـ) ص 323.

³المعجم الوسيط

د. حدود البحث

ور هذا البحث في الحدود التالية :

1. التعريف بتفسير الكشاف.
2. ترجمة صاحب الكشاف.
3. آراء العلماء حول تفسير الكشاف.
4. تحليل لأراء العلماء في تفسير الكشاف.

هـ. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيقاًغراض التالية :

ومزاياه وخصائصه.

و. فوائد البحث

1. لإثراء المعلومات في البحوث الإسلامية عامة وحول تفسير الكشاف خاصة.
2. لمعرفة السيرة الذاتية للمؤلف ومعرفة آراء العلماء في تفسيره .
3. مكملًا للشروط اللازمة للحصول على درجة بكالوريوس في قسم التفسير والحديث.

ز. الدراسات السابقة

تفسير الكشاف، بعض الب

والآخر يتكلم عن إجابية الكشاف عامة ولم يسبق أحد أن يبينه تحليليا.

. فمن بعض المؤلفات والمجلات و الكتب العلمية

التي سبقت بدراسة هذا الموضوع :

1. " المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في

كتاب الانتصاف لابن المنير " صالح بن غرم الله الغامدي.

الإعتزالية في الكشاف.

2. المجلة "من خطأ القول : استفيدوا من تفسير الزمخشري " ، هذه المجلة

في الكشاف فقط.

3. المجلة عن "إنتقادات أهل السنة على تفسير الكشاف للزمخشري" ، وهذه المجلة

4. المجلة عن " مقارنة بين تفسير الزمخشري وتفسير ابن عطية " وهذه المجلة تشتمل على مقارنة

بين التفسيرين.

ح. منهج البحث

المنهج الذي استخدمه الباحث في هذا البحث فهو البحث المكتبي وهو جمع البيانات
معلومات بمساعدة الماديات المتنوعة منها الكتاب، المجلة، الوثيقة، كتابة القصص التاريخية وغير
4 .

1. مصدر البيانات

مصدر البيانات في هذا البحث ينقسم إلى قسمين :

. مصدر البيانات الرئيسية هو القرآن الكريم وكتب التفسير والكشاف خصوصا.

2. منهج جمع البيانات

وأما منهج جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث فهي:

. بمطالعة كتاب تفسير الكشاف للزمخشري

. بمطالعة الكتب المناسبة بمسألة هذا البحث معتمدة على الكتب الموجودة في جامعة

. بحث آراء العلماء وجمعها عن تفسير الكشاف إما أن يكون إيجابية أو سلبية.

ط. هيكل البحث

على خمسة أبواب :

الباب الأول : مقدّمة.

: خلفية البحث، وبيان المصطلحات الواردة في البحث،

الباب الثاني : التعريف بتفسير

:

: التعريف بتفسير الكشاف، وفيه أربعة مباحث :

: التعريف بتفسير الكشاف

: المبحث الثاني

:

: المزايا التي إمتاز بها الكتاب

: الفصل الثاني : ترجمة المؤلف، وفيه ستة مباحث :

: اسمه وولادته

: المبحث الثاني

: تلاميذه

:

: عصره ومكانته العلمي

:

: منهجه في تفسير.

الباب الثالث: آراء العلماء حول تفسير الكشاف، وفيه فصلان :

: الآراء المدحة لتفسير الكشاف.

الفصل الثاني : الآراء الناقدة لتفسير الكشاف.

الباب الرابع: دراسة تحليلية لآراء العلماء حول تفسير الكشاف، :

: تحليل الآراء المدحة لتفسير الكشاف.

الفصل الثاني : تحليل الآراء الناقدة لتفسير الكشاف.

.

الباب الخامس : الخاتمة.

في هذا الباب الأخير لخصت أهم النتائج والتوصيات والدروس والعبر المستفادة

.